



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٦/٤/٢٠١٨ الموافق ٢٠ رجب ١٤٣٩ هـ

معجزة الإسراء

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، نَحْمَدُهُ تَعَالَى وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ مَنْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِالْبُرْهَانِ وَأَظْهَرَ شَرَفَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ التَّيَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنِّي أَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ تُطَلُّ عَلَيْنَا مُنَاسَبَةٌ عَظِيمَةٌ أَلَا وَهِيَ ذِكْرُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ. وَكَلَامُنَا الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُعْجَزَةِ الْإِسْرَاءِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^١ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ ثَبَتَ الْإِسْرَاءُ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ. وَقَدْ كَانَ إِسْرَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقِظَةِ بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَمَا هَذَا عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَذَا قَالَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ إِنَّ مَنْ أَنْكَرَ مُعْجَزَةَ الْإِسْرَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَمُكَذِّبُ الْقُرْآنِ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

سورة الإسراء/١.

كَانَ بَدَأُ هَذِهِ الْمُعْجِزَةَ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرِحَ سَقْفُ
 بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ
 مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ أَهًا وَتَبَدَّأَ رِحْلَةَ الْإِسْرَاءِ حَيْثُ أَتَى جِبْرِيلُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَابَّةٍ قِيلَ هِيَ الْبُرَاقُ كُلُّ خُطْوَةٍ لَهُ مُنْتَهَى أَقْصَى بَصَرِهِ لِيَرْكَبَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَيْمَحَمَدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ
 مُحَمَّدٍ .. فَارْقَضَ الْبُرَاقَ عَرَقًا^٣. وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ؟ قَالَ صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتَمًا وَأَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ فَقَالَ ارْكَبْ فَاسْتَضَعَبْتُ عَلَيَّ، فَدَارَهَا بِأُذُنِهَا ثُمَّ حَمَلَنِي
 عَلَيْهَا فَأَنْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَذْرَكَ طَرْفُهَا حَتَّى بَلَّغْنَا أَرْضًا ذَاتَ نَخْلٍ فَأَنْزَلَنِي
 فَقَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ صَلَّيْتُ بِيَثْرَبَ
 صَلَّيْتُ بِطَيْبَةَ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَهَكَذَا بَاتَ النَّبِيُّ يَنْتَقِلُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ عَلَى الْبُرَاقِ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ بَيْتِ لَحْمٍ
 حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيَقُولُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي (أَيَّ جِبْرِيلُ) حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ (أَيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ
 فَأَتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ بِهِ دَابَّتَهُ وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَصَلَّيْتُ
 مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ أَهْلُ إِخْوَةِ الْإِسْلَامِ إِنَّهَا لَذِكْرَى عَظِيمَةٌ تُعِيدُ إِلَى الْأَذْهَانِ سِيرَةَ أَعْظَمِ
 الْخَلَائِقِ وَسَيِّدِهَا وَمُبَيِّنِ الْحَقَائِقِ وَمُظْهِرِهَا، وَصَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الظَّاهِرَاتِ سَيِّدِ
 الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَفْضَلِيَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ حَيْثُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ مِنْ عَادَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ فَصَلَّى بِهِمْ إِمَامًا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ

^١ أَيَّ جَرَى وَسَالَ.

^٢ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ.

المَقْدِسِ فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمْتَهُمْ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ
اهُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَلَقَدْ رَأَى نَبِيُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِسْرَائِهِ الْكَثِيرِ الْكَثِيرِ مِنَ الْعَجَائِبِ مِمَّا
فِيهِ لَنَا الْعِبْرَةُ وَالْمَوْعِظَةُ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرِ مَاشِطَةَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ
شَمَّ رَائِحَةً طَيِّبَةً تَنَبَّعْتُ مِنْ قَبْرِ تِلْكَ الْمُسْلِمَةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْلَادَهَا الشَّهَادَةَ،
وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمًا تَمْشُطُ رَأْسَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ فَسَقَطَ الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ
فَسَأَلْتُهَا بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَوْلِكَ رَبِّ إِلَهٍ غَيْرُ أَبِي؟ فَقَالَتْ الْمَاشِطَةُ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ هُوَ اللَّهُ
فَأَخْبَرْتُ أَبَاهَا فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنْهَا الرُّجُوعَ فَأَبَتْ فَحَمَى لَهَا مَاءً وَجَعَلَ فِيهِ الزَّيْتِ حَتَّى غَلَى
وَجَعَلَ يُلْقِي فِيهِ أَوْلَادَهَا الْوَاحِدَ تَلُوَ الْآخِرَ فَيَذُوبُ اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَهِيَ لَا تَتَخَلَّى عَنْ إِيْمَانِهَا
إِلَى أَنْ حَانَ دَوْرُ طِفْلِهَا الرِّضِيعِ فَإِذَا بِهِ يُكَلِّمُهَا وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا أُمَّهُ
اصْبِرِي فَإِنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّقَاعِيبِي فَإِنَّكَ عَلَى حَقِّ اه الله الله إِخْوَةَ
الإِيْمَانِ، أَتَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الصَّبْرِ.. أَتَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْيَقِينِ بِالْحَقِّ.. أَتَيْنَ
نَحْنُ الْيَوْمَ مِنَ الْإِلْتِزَامِ الْكَامِلِ بِنَهْجِ قَائِدِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. أَتَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَوْلَاءِ
وَمُجْتَمَعُنَا يَنْسَى يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ هَذِهِ الْمَعَانِي وَيَغْفُلُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ عَنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ لِلتَّمَسُّكِ
بِالْعَقِيدَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.. أَتَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ وَعَلَى آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ كُلِّهَا وَاجْتِنَابِ
الْمُحَرَّمَاتِ بِأَنْوَاعِهَا، فَسَلِّ نَفْسَكَ يَا أَخِي الْمُسْلِمَ هَلْ آدَيْتَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَهَلِ
اجْتَنَبْتَ كُلَّ مَا حَرَّمَ.. هَلْ آدَيْتَ الصَّلَاةَ فِي وَقْتِهَا.. هَلْ آدَيْتَ الزَّكَاةَ كَمَا يَجِبُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَثْنَاءِ إِسْرَائِهِ أَنَا سَاءَ يَسْرَحُونَ كَالْأَنْعَامِ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ رِقَاعٌ فَقَالَ لَهُ
جِبْرِيلُ هَوْلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ، وَرَأَى قَوْمًا تُرْضَعُ رُؤُوسُهُمْ أَيُّ نُكْسَرُ ثُمَّ تَعُودُ كَمَا كَانَتْ
فَقَالَ جِبْرِيلُ هَوْلَاءِ الَّذِينَ تَتَنَاقَلُ رُؤُوسُهُمْ عَنْ تَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ، وَرَأَى قَوْمًا يَتَنَافِسُونَ عَلَى اللَّحْمِ
الْمُنْبِنِ وَيَتْرُكُونَ اللَّحْمَ الْجَيِّدَ الْمُشْرَحَ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَوْلَاءِ أَنَا سَاءَ مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرُكُونَ الْحَلَالَ فَلَا

٤ رواه النسائي.

يَطْعَمُونَهُ وَيَأْتُونَ الْحَرَامَ الْحَبِيثَ فَيَأْكُلُونَهُ وَهُمْ الزُّنَاةُ، وَرَأَى أَنَسًا يَشْرَبُونَ مِنَ الصَّيْدِ الْخَارِجِ مِنَ الزُّنَاةِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هُوَ لَاءِ شَارِبُو الْحَمْرِ الْمُحَرَّمِ فِي الدُّنْيَا.

هَذَا بَعْضُ مَا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِسْرَائِهِ وَفِيهِ لَنَا عِبْرٌ كَثِيرَةٌ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَعْتَبِرُ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالسِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَأَنْ يُوفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَى الْإِلْتِمَامِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ نَعُودُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Allah ta^ala dit dans Son Livre Honoré : ce qui signifie : « **Il est exempt d'imperfection Celui Qui a fait voyager Son esclave en une partie de la nuit, depuis la Mosquée Al-Haram jusqu'à la Mosquée Al-'Aqsa dont Nous avons béni les alentours, afin de lui faire voir certains de Nos signes éclatants. Certes, Allah est Celui Qui entend tout, Celui Qui voit tout.** »

Le Voyage nocturne du Messager *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a commencé lorsque *Jibril* a amené une monture au Messager de *Allah*, il a été dit qu'il s'agissait du *Bouraq*. Chaque pas de cet animal l'amène à l'endroit où porte sa vue. Le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* avait essayé de le monter, mais le *Bouraq* s'était mis à tressaillir. *Jibril* a alors dit : « *Feras-tu cela à Mouhammad ? Personne ne te montera qui soit plus honorable selon le jugement de Allah que Mouhammad.* » C'est alors que le *Bouraq* transpira abondamment [rapporté par *At-Tirmidhiyy* dans ses *Souman*]. Ainsi, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* est parti d'un endroit à l'autre sur le *Bouraq* en compagnie de

Jibril ^alayhi s-salam, il a pu faire la prière au mont Sinaï (*Tourou Sayna'*), là où *Allah ^azza wajall* avait fait entendre Sa parole à *Mouça*, puis à Bethléem (*Baytou Lahm*), là où *^Iça Al-Maçih*, le fils de *Maryam* était né.

Chers frères en Islam, il s'agit d'une occasion éminente qui revient à nos cœurs et qui nous remémore des évènements de la vie de la meilleure des créatures de *Allah*, celui qui a indiqué les vérités et qui les a dévoilées, celui qui a eu les miracles étonnants et manifestes, le maître des Prophètes, *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. En cette nuit éminente, *Allah* a montré le mérite de notre maître *Mouhammad* sur tous les autres prophètes et envoyés, puisque *Allah* a réuni pour lui tous les prophètes à Jérusalem (*Baytou l-Maqdis*), *'Adam* et ceux qui l'ont suivi. Il les a dirigés en tant qu'imam dans la prière. Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit : ce qui signifie : « **Puis je suis entré dans Baytou l-Maqdis, les Prophètes ^alayhimou s-salam y ont été rassemblés pour moi, Jibril m'a fait avancer afin que je les dirige dans la prière puis j'ai été élevé aux cieux** » [rapporté par *An-Naçq'iy*]. Que *Allah* t'honore et t'élève davantage en degré, ô toi mon maître, ô Messager de Dieu.

Notre Prophète *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, pendant son Voyage nocturne, a vu beaucoup, beaucoup, de choses surprenantes qui comportent des moralités et des leçons pour nous. Il a ainsi pu voir la tombe de la femme qui coiffait les cheveux de la fille de Pharaon. Quand il est passé à côté, il a senti une très belle odeur qui en émanait. Il s'agissait d'une femme musulmane à qui *Allah* a accordé le martyr ainsi qu'à ses enfants. En effet, un jour qu'elle coiffait les cheveux de la fille de Pharaon, le peigne lui avait glissé des mains, et elle s'était baissée pour le prendre en disant (*bismi l-Lah*). C'est alors que la fille de Pharaon lui avait dit : « *Aurais-tu donc un autre dieu que mon père ?* » Elle lui avait répondu : « *Bien sûr. Mon Seigneur et le Seigneur de ton père, c'est Allah.* » Comme la fille avait rapporté la discussion à son père, Pharaon demanda à cette femme d'abandonner l'Islam, ce qu'elle refusa. Alors il fit bouillir de l'eau avec de l'huile dans un chaudron et se mit à y jeter ses enfants l'un après l'autre. La chair fondait en se détachant des os mais elle n'abandonnait toujours pas sa foi. Jusqu'à ce que vint le tour de son fils qui était encore nourrisson et voici qu'il lui adressa la parole, car *Allah* lui accorda de le faire, et lui dit : « *Ô ma mère, patiente ! Certes le châtement de l'au-delà est bien plus terrible que le châtement du bas monde. Alors n'hésite pas, tu es sur la vérité.* »

Allah, Allah. Chers frères de foi, où en sommes-nous aujourd'hui au regard d'une telle patience ? Où en sommes-nous aujourd'hui face à une telle certitude en la vérité ? Où en sommes-nous aujourd'hui à côté de l'attachement complet à la voie du guide de cette communauté, *Mouhammad* ? Où en sommes-nous aujourd'hui par rapport à tous ceux-là ? Alors que notre société, de nos jours, oublie jour après jour ces significations-là et néglige le grand besoin de s'attacher à la croyance du Prophète *Mouhammad*... Où en sommes-nous

aujourd'hui par rapport à la patience d'accomplir les devoirs, tous les devoirs et d'éviter le péché sous toutes ses formes. Pose-toi la question, mon frère musulman, Si tu as accompli ce que *Allah* t'a ordonné de faire, est-ce que tu as évité tout ce qu'Il t'a interdit ? As-tu fait la prière dans son temps ? As-tu donné la *zakaat* comme il se doit ? Certes, le Messager de *Allah*, durant son Voyage nocturne a vu des gens qui paissaient comme des animaux et qui portaient de petits caches sur leur zone de pudeur, *Jibril* lui a dit : « **Il s'agit de ceux qui ne s'acquittaient pas de la *zakaat*.** » Il a vu des gens dont la tête était fracassée puis qui redevenait telle quelle, *Jibril* lui a dit : « **Ce sont les gens qui avaient la tête lourde au point de ne pas accomplir la prière.** » Il a vu des gens qui se disputaient de la viande pourrie en laissant la viande saine et bien coupée, *Jibril* a dit : « **Ce sont des gens de ta communauté qui laissent le licite sans le goûter et qui vont vers l'interdit pour le goûter, ce sont les fornicateurs.** » Puis il a vu des gens qui buvaient du pus répugnant (*sadid*) sortant des fornicateurs, *Jibril* a dit : « **Ce sont les buveurs de *khamr* qui est interdit dans le bas monde.** »

Tout cela n'est qu'une part de ce que le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a vu pendant le Voyage nocturne, et cela comporte pour nous beaucoup de leçons de morale.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ^{٥٨}، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ افْسِمْ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ

^{٥٦} سورة الأحزاب/٥٦.

^{٥٧} سورة الحج/١-٢.

عَوْرَاتِنَا وَعَامِنُ رَوْعَاتِنَا وَآكُفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ
رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِتْكُمْ
وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.